

وفي « ذكرى ميلاد الشابي » يتحدث الهادي العبيدي عن البيئة التي أطلعتته من بين الجمود والرجعية ، فأصبح يبشر بالحرية والتجديد والانطلاق ، ويظل ماضيا في استنهاض همم شعبه على الرغم من سدنة التقاليد ، لكن رفاهة حسه ، وتحالف الامراض عليه جعلت نزعة التشاؤم تنتابه ، فانزوى عن المجتمع ، وأخذ يهوى ويهوى حتى فارق الحياة ، ولكنه استطاع أن يخط لنفسه سطور الخلود .

وعن « الشابي والحياة » يتحدث عبد الله شريط عن الحياة وكيف عرفها الشابي معرفة عميقة في هذا العمر القصير، وكيف تبرم بها ، وكيف نفر من المجتمع ، وكيف يئس من الشعب ، لكن الشابي كان مع ذلك مؤمنا بالحياة ، واثقا من غاياتها الحيرة ، ومثلها العليا التي يؤمن بها ايمانا كاملا ، ومن هنا استطاع ان يفرغ من تذوق الحياة بسرعة مادية هائلة ، وأن يتخذها معبرا الى صميم الحقيقة ، وهي الموت الذي هو بالنسبة له صباح جديد .

وعن « نفس الشابي » يتحدث محمد عبد الخالق البشروش رفيق حياته ، فيقول : ان حياته شملت على العطف العميق ، فعاش يتعاطف مع الكون ، وبيادله المحبة والفهم ، ويتغنى بآلام الحياة وأفراحها ، وفي عزم صادق يصارع القدر ، ويغالب المصاعب ، ولكن التشاؤم كان يصبغ حياته ، الا أنه تشاؤم أملته الصلابة والعزم ، وليس تشاؤم الضعف والتهافت .

وعن « حياة أبي القاسم الشابي » يحكى ابراهيم بورقعة عن بداية الحياة الثقافية للشابي ، وكيف كان منذ صباه يتردد على المكتبة ، ويستعير الكتب والمراجع الاساسية في الادب ، وهي يومئذ كتب أكبر من سنه ، وكيف كان يخفي أدبه وأشعاره عن أقرب الناس اليه خوفا من استنكاره أو مصادرته من قبل أبيه ، الذي كان يريد ان يعده لشي آخر ، وبالفعل كان هو يعد نفسه للتصوف ،